المتسولون

معظمهم من الوافدين والمخالفين وجدوا في بلادنا مرتعا خصبا

استخدام الأطفال الصغار جريمة بشعة في حق الإنسانية

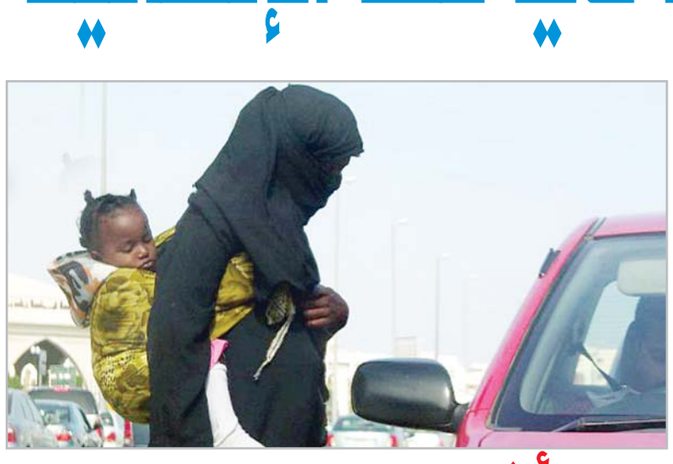

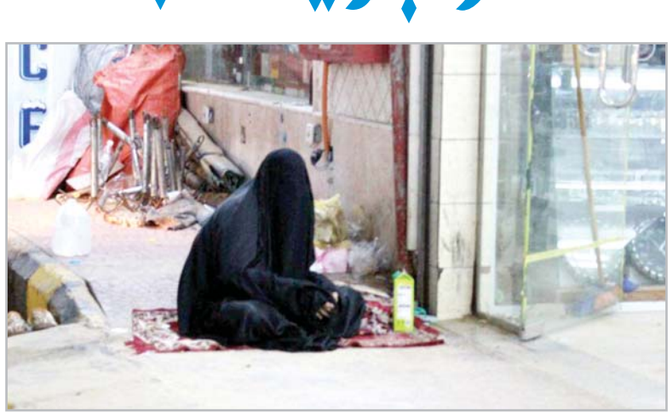

كثير من المتسولين يخضعون لابتزاز واستغلال أفراد ومجموعات

تحقيق – أميمة الحساوي :

حث الإسلام على الصدقات والإنفاق في سبيل الله عز وجل ورغب في تفقد أحوال الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوزين وعلى بذل الصدقات لهم ووعد على ذلك بالأجر الجزيل والثواب الكبير.

غير أن هناك فقراء ومحتاجين قد نعرفهم ، ومع ذلك تجدهم متعففين عن سؤال الناس ، ولا يسألون إلا الله والجاهل بأمرهم وحالهم يحسبهم أغنياء من تعففهم.

وفي المقابل فإن ظاهرة التسول من الظواهر السلبية التي تعاني منها المجتمعات وفي المملكة نجد المتسولين منتشرين أمام المجمعات التجارية والأسواق الشعبية ومنهم من تراه عند إشارات المرور .. مما يؤدي ذلك إلى الازعاج والسرقات. في حي الرويس التقيت إحدى المتسولات من الجنسية الاثيوبية وقالت إن اسمها زينب وأضافت بانها تسعى جاهدة لكسب المال بشتى الوسائل المكنة لتستطيع توفيره لأسرتها التي تتكون من أم معاقة واخوة صغار وأن ما جرفها إلى التسول أن ابيها كان مريضا ولم تستطع الأسرة توفير المال لعلاجه.

كريمة تزوجت ثلاث مرات:

اقتربت مني بهدوء وقالت:" لم أتذوق الطعام منذ الصباح" .. قلت لها ما اسمك؟ قالت:" حبيبة من تشاد وعمري ١٣ سنة وباطني يؤلمني من قلة الأكل".

وجلست تدعي وتتوسل .. فدار بيني وبينها الحوار التالي: قلت لها أين أهلك؟ قالت:" أنا أعيش في حوش مع مجموعة كبيرة من الأطفال لأن امي وأبي توفيا وهما في طريقهما للحج في حادث سيارة" .

فقلت وكم دخلك في اليوم الواحد؟ .. قالت يتراوح ما بين ٧٠ ريالا إلى ١٣٠ ريالا على حسب المكان الذي أقف فيه .

فقلت لها لماذا لم تبحثي عن الرزق الحلال وتعملي خادمة في أي بيت ؟

قالت: زوجي يقتلني لو اشتغلت .. فقلت لها: زوجك وانت في الثالثة عشرة من عمرك!؟ .. قالت: أنا متزوجة ثلاث مرات وأول زواج لي كان عمري حينها ٨ سنوات .

تركتها وذهبت ثم رجعت لنفس المكان عدة مرات ولم أرها أبدا .

كما التقيت مع أخرى بالقرب من مستشفى أهلي وتدعى حبيبة من الجنسية اليمنية وفي الثامنة عشرة من عمرها وسألتها هل قدمت من بلادك لتمتهني التسول ؟أجابت بنعم ثم سألتها وهل انت وحدك أم معك من يمتهن التسول؟ فأجابت: معي اخي واختي .فقلت لها كم دخلك اليومي؟ فقالت حوالي مائتي ريال على حسب الموسم والمكان الذي اتواجد فيه فإذا كانت أماكن شعبية فأجرها اقل، وعندما سألتها عن الأسباب التي أدت الى تسولها صعقت عندما سمعت اجابتها قائلة: كي نرسل المال إلى والدي في اليمن لبناء منزل لنا.

وبينما كنت أسير قرب أحد المطاعم رأيت رجلين من الجنسية الباكستانية يقومان بمسح السيارات وجاءني أحدهما ليقول لي إن لديه خمسة اطفال وزوجة ولا يجدٍ ما يقدمه لهم. فسألته عن دخله فأجاب: قليل جدا. وعند اصراري بإنني سوف اقوم بإعطائه ما يريد أجاب: ستونٍ ريالا في اليوم. فقلت لهو سوف اشتري لك طعاما ولكنه رفض وطلب أن أعطيه المال ليشتري ما يريد.

وامرأة أخرى أجابت على سؤالي حول تسولها وقالت: عملنا شاق ومتعب فنحن نتجول في كل مكان وهو كباقي الأعمال ولكن أجرنا فيه يومي ونحن نبحث عن المال حتى نتمكن من شراء احتياجاتنا وتوفير الملبس والظهور في لباس أنيق حتى لا نقع في أيدي رجال الأمن" .

أما نصرت من الجنسية السنغالية وكان بالقرب من متنزهات ترفيهية فقال إن الفقر يصنع أكثر من هذا ولكن التوسل وطلب الناس هو افضل ما يصنعه الآن.

جمعية بـ ٥٠٠ ريال أسبوعيا :

قبل عدة أيام ذهبت إلى شارع التحلية لشراء بعض الأغراض قابلتني متسولة تبلغ من العمر ١٨ سنة على حسب قولها .. سألتها عن اسمها قالت مريم من أثيوبيا .. سألتها كم لك وانت تمتهنين التسول؟ .. قالت ٦ سنوات .. سألتها من المسؤول عنك أو من يساعدك في هذا؟ قالت: أنا ضمن مجموعة يأتي إلينا العم صالح ويجمعنا آخر الليل في (باص) ويبدأ بتحصيل ما رزقنا الله به.. قلت لها وكم إيراد اليوم؟ قالت ١٧٥ ريالاً .. سألتها عن نصيبها من المبلغ .. قالت النصف أما النصف الآخر فيأخذه هو نظير إيوائنا لديه.. قلت لها وماذا تفعلين بنصف المبلغ يومياً ؟.. قالت:" أنا اسوي جمعية .. الدفع فيها أسبوعيا مع كفيلة زميلتي العمة حياة" .

تعجبت من هذه الفكرة وتركتها لكي أتمم شراء ما نزلت من أجله.

الكامري وكيس الأرز:

وأذكر في رمضان الماضي عندما جاءتني امرأة وزوجها وهما على سيارة من نوع كامري حديثة وكاملة المواصفات وتوقفا أمام منزلنا اثناء خروجي منه واذا بالمرأة تبتسم وتسلم علي وتقول لي :أنا وزوجي نمر بظروف صعبة وعلينا من الديون الكثير ..الخ" .

وهنا ابتسمت لها والتفت نحو سيارتهما لأبين لها أنها تدل على أنهما من ميسوري الحال.

ويبدو أنها فطنت لما قصدته حيث قالت: السيارة ليست ملكنا وقد استلفها زوجي من أحد أصدقائه لنقتات عليها من أهل الخير" .

قلت لها :"عندي كيس أرز ١٠ كيلوجرام فقالت: لا والله نفضل الفلوس على أي شيء آخر .

لقد انتشر المتسولون من جنسيات مختلفة منها اليمنية والسورية والهندية وغيرها وفي سوق حي الشاطئ التقيت بسيدتين من الجنسيتين اليمنية والسورية فقالتا: ليس في بلدنا سوى الفقر ولأننا حرمنا من نعمة الأمان فهذا ما جعلنا نطرق بلاد الأمن حيث لا يوجد لنا مصرف غير التسول وطلب حاجتنا من الناس" .

وفي احد المراكز التجارية سألت إحدى السيدات عن رأيها في انتشار التسول خاصة في رمضان فحكت لي أنه في يوم ما طرقت باب منزلها احدى المتسولات ولما فتحت لها الباب طلبت منها ماء لتروي ظمأها وعندما ذهبت لتحضر لها الماء لم تجدها واكتشفت سرقة هاتفها المحمول.

وتتنوع أساليب النصب والاحتيال فهناك من الرجال من يتخفى في زي امرأة ويضع الخمار على وجهه ليستعطف الناس ومنهم من يتكئ على عصا أو يجلس على كرسي متنقل وهناك من يفترش الأرض هو وابناؤه في البرد القارس حتى يثيروا انتباه وشفقة المارة فيعطونهم المال والثياب والغطاء والطعام وغير ذلك مما يتيسر لهم..

وهناك شباب احترف صناعة النصب والاحتيال بممارسة مهنة الشحاذة وأكل أموال الناس بالباطل فمنهم من يقوم بتجبير يده أو رجله أو أي جزء من جسده ، ومنهم من يتصنع البلاهة والجنون ، ومنهم من يدعي الإصابة بحادث أو موت والد أو أم ، أو حصول مرض ، أوديون ويدعي أن له أخوة وأخوات يقوم برعايتهم ، والإنفاق عليهم ، وأن الدين أثقل كاهله ولا يستطيع السداد ، ومنهم من يفتعل البكاء وقد يصطحب معه طفلاً لاستدرار العطف ومنهم من يتخفى ويترك أطفاله الصغار ليتسولوا حتى إلى وقت متأخر من الليل وهذه جريمة بشعة في حق هؤلاء الأطفال وفي حق الإنسانية. كما وأن هناك فئة أصبحت تطوف على الجوامع والمساجد وهذا دليل على عدم احترام المساجد وعدم معرفة السبب الذي من أجله بنيت ودليل على نزع الحياء وعدم توقير بيوت الله.

الزميلة أميمة الحساوي تمنح متسولاً مبلغاً من المال.. والآخر ينتظر دوره

وتتعدد أسباب التسول ومنها:

ضعف الوازع الديني كما قال رسولنا الكريم (ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم) كما قال أيضاً (من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه) – الاعتماد على الآخرين في كسب قوت يومه إلى ان أصبحت هذه الظاهرة عادة تلازمه مدى عمره – البطالة وقلة فرص العمل.

– الجهل وعدم الوعي أو التربية الخاطئة– فقدان العائل (رب الأسرة) . ونرى أن من طرق العلاج والتخفيف من ظاهرة التسول الآتي: توفير برامج مناسبة لهم وتوجيههم للعمل – فرض عقوبات على ممارس هذه المهنة كما يجب تكثيف وتغليظ أقصى العقوبة على من يتكرر القبض عليه .

حكم التسول في الشرع:

(لا يجوز) إلا في ثلاثة أحوال قد بينها رسولنا الكريم في الحديث التالي:"عن قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه: قال: تحمَّلت حَمَالة ، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها ، فقال: أَقِمْ حتى تأتينَا الصدقةُ ، فنأمُرَ لك بها ، ثم قال: يا قبيصة ، إنَّ المسألةَ لا تحلّ إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة ، فَحلَّتْ له المسألة حتى يُصيبَها ، ثم يُمْسكُ ، ورجُل أصابتهُ جائحة اجتاحت ، فحلَّتْ له المَسألة حتى يُصيب قوَاما منْ عَيْش – أو قال: سدادا منْ عَيْش – ورجل أصابته فاقة ، حتى يقَول ثلاثَة من ذوي الحجَا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة ، فحلت له المسألة ، حتى يصيبَ قوَاما من عَيْش – أو قال: سدَادا من عيش – فما سوَاهُنَّ من المسألة يا قبيصَة سُحْت ، يأكلها صاحبها سُحْتا " .

البعض يفاجئك متسولا وهو يمتطي سيارة آخر موديل